ومن أعتاض منك إذا افترقنا وكل الناس زور ما خلاكا

هذا كقول عمران بن حطان

أنكرت بعدك من قد كنت أعرفه ما الناس بعدك يا مرداس بالناس

وقال لابي الطيب

وما أنا غير سهم في هواء يعود ولم يجد فيه امتساكا

يقول أنا في الخروج من عندك وقلة اللبث في أهلي كالسهم الذي يرمى به في الهواء فيذهب وينقلب سريعًا قال ابن جني لم يقل في سرعة الاوبة وتقليل اللبث هكذا في المبالغة هذا كلامه والبيت مدخول ولم يعرف ابن جني وجه فساده وهو أن كل سهم رمي به يمضي في هواء ولا يعود إلى ما عولي به ولم يذكر في البيت ما يدل على أنه أراد الهواء العالي زيادة قال السهندجاني ما يقوله الواحدي يوم القيمة إذا تعلق بهذا البيت وقال لم هجنتني وكنت صريحًا لقد نزلت والبحت قول صاحبي وكم من عائب قولا صحيحًا وآفته من الفهم السقيم وقول المتنبي دل على الهواء العالي بقوله يعود فالسهم يعود إذا ذهب عرضًا ويعود إذا ذهب مستعليًا

حيي من إلهي أن يراني وقد فارقت دارك واصطفاكا

روى ابن جني واصطفاك بالكسر قال لا اصطفا ممدود فقصره واحتج عليه بأحد عشر بيتًا كل مستغنى عنه لأن المدود أشهر في الشعر من أن يحتاج فيه إلى ذكر الشواهد وانكر ابن فورجة هذه الرواية ورواه مفتوح الطا على أنه فعل وقال لم يستحي من الله إذا فارق داره واختياره اياه ارتكب خوفًا وإنما يستحي من الله إذا فارق دار الممدوح والله تعالى قد اصطفاه على خلقه واختاره وكل من فارقه يجب أن يستحي من الله هذا الذي صنع حيًا على مذهب الشعر والشعراء في تعظيم الممدوح وإظهار الرغبة فيه مذهب مشهور يعني بكر وقال أيضًا لا معنى لحيا المتنبي من الله إذا فارق دار عضد الدولة واصطفاه بل يجب أن يتقرب إلى الله بتلك المفارقة والزهد في داره وإنما يقول أنا حيي من الله أن أفارقك وقد اصطفاك السرو وكل البلاد رزق العباد لا تراه كيف بين وجه حيائه من الله إذ ذكر اصطفاه له ولو لم يذكره لكان لا محلل له من الحياء من الله عند فارقه هذا كلام في هذا البيت في كتاب التجني والعزيج فهو صحيح والمعنى ما قاله والرواية الصحيحة بفتح الطا

تم شرح ديوان أبي الطيب للامام الواحدي على يد الفقير أحمد بن محب الدين الحنفي وكان الفراغ ليلة السبت لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ستة وخمسين وألف

١٠٥٦

Copyright © King Saud University